

الوجودية

تستنبت الأرض من روح الصبا نوير
ويستمطر الغيم من ريح البكور أمزان
يا ينحني غصن ولا ما يوقع طير
يا تنثلم أرض ولا ما تعيش أغصان
من علم الضوء يركض مثل طفل صغير
صباحية العيد يزلق ينتشر ألوان
من علم العين كل لحظة تلمه غير
عن باقي الناس من ملامح الخلق
قل تشبه الدمع قطرة ندى بكير
قل يشبه الخوف رعدة رعدة البردان
إدراكنا من ليل وأرواحنا من بير
في فكرة معلقة في حنجرة عطشان

إيه الشعر يعجز إطلاقاً عن التأثير
متى التقى مع صدر عاجز عن الأحزان
كل قلب "راهب" وكل هذي العوالم "دير"
تسبح أماكن معه وتغوص فيه أزمان
لا شدة الكون بالتسبيح والتكبير
يعطي الشاعر عيون وللعيون لسان
ويستملكه وعي مستعلي عن التفكير
إنه مع الكون في هذا الوجود اخوان
لو كان ما يقبل الإقلاّب والتغيير
يمديه فاق النجوم إشراق بالأكوان
في نفس الإنسان نفس لشر ونفس لخير
لا صاب ما هو ملك .. لا خطي ما هو شيطان
عقله من إبلاّج وأفكاره من التنوير
وخواطره فص ملح يذوب في الأذهان

تجسده إبداع بالتكوين والتصوير
وجوده اعجاز لا خال ولا هو فاق
أحلامه المطلقة وإن ماله تفسير
إلا إنها تنسج من الغريه الأوطان
لإحساسه أفاق وأشواقه تحب تطير
من عاصي الوجد أو مستعصي الوجدان
في وده يصير بس ما في يديه يصير
القلده أحيان ما تستوعب الأحيان
لو يمسك الصبر في صدره خطام يعير
يمسك للأيام بيدينه لجام حصان
أمانه طوال ، وإنجازات ، وعمر قصير
مدهش بمقدرته وعجزه ياها الإنسان

عبدالله البصيص

